رابطة العالم الإسلامي
الهيئة العالمية للإعجاز العلمي
في القرآن والسنة
اللجنة النسائية بجدة

سؤال وجواب
حول
أطعمة أهل الكتاب

إعداد
سمية باعشن
سميرة بادغيش

إشراف ومراجعة
د. فاطمة عمر نصيف

أيها المسلم :

أياً كانت وجهتك ..
أياً كانت جنسيتك ..
مواطناً كنت أم مقيماً أم مبتعثاً ..
أم سائحاً .. أم غير ذلك
في حلّك و ترحالك ..
ما دام الإسلام هويتك عنوانك ..
ليكن العلم الشرعي الصحيح دليلك و زادك ..

مقدمة :

في هذا العصر كثرت التساؤلات حول موضوع الأطعمة والأشربة من حيث كونها حلالاً أم حراماً أو مشتبهاً فيها ، خاصة مع الانفتاح على العالم وكثرة السفر والابتعاث والاختلاط مع الشعوب الأخرى على اختلاف ثقافاتها ودياناتها ..

وقد عُرف عن المسلمين دوماً وعبر العصور حرصهم على معرفة الأطعمة والأشربة التي يتناولونها من حيث حلها أو حرمتها فيمتنعون عما فيه لحم خنزير أو مشتقاته من الدهون وغيرها وعما فيه من كحول أو خمور على اختلاف مسمياتها. وفي الآونة الأخيرة ومع تزايد ابتعاث الطلبة والطالبات للدراسة في الخارج أو السفر إلى هناك من أجل العلاج أو الاستجمام كثرت التساؤلات حول طعام أهل الكتاب ما بين متشدد في الحكم ومتساهل في ذلك ، فأحببنا أن نقدم صورة مبسطة موجزة تلخص جميع الآراء حول ذلك وتكون مرجعاً سريعاً لمن أراد أن يعرف الحكم . وقد وضعنا في نهاية هذه المطوية أسماء ومراجع وكتب يمكن الرجوع إليها لمن أراد أن يستزيد .

سائلين الله أن يوفقنا جميعاً نحو معرفة أحكام دينه المعرفة الصحيحة السليمة وأن يلهمنا رشدنا ويعيذنا من شرور أنفسنا ..

اللجنة النسائية بهيئة الاعجاز
العلمي بجدة
١٤٣٥هـ/٢٠١٤م

س١_ لماذا نتحرى الطعام الحلال ؟

ج- اعتنت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بالحلال والحرام في المأكل والمشرب، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿ ٥١ ﴾)[١] فقبول العمل الصالح يُشترط فيه أكل الطعام الطيب (الحلال)

وقال عليه الصلاة و السلام : [أيها الناسُ ! إنَّ اللهَ طيِّبٌ لا يقبلُ إلا طيِّبًا . وإنَّ اللهَ أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين . فقال : يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ . [المؤمنون/الآية٥١] وقال : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ [البقرة / الآية ١٧٢] . ثم ذكر الرجلَ يطيلُ السَّفرَ . أشعثَ أغبرَ . يمدُّ يدَيه إلى السماءِ . يا ربِّ ! يا ربِّ ! ومطعمُه حرامٌ ، ومشربُه حرامٌ ، وملبَسُه حرامٌ ، وغُذِيَ بالحرام . فأنَّى يُستجابُ لذلك ؟][٢]

لذا فتحري الحلال في المطعم و المشرب و التحقق من خلوهما من المواد المحرمة عبادة وسبب في قبول العبادات واستجابة الدعاء وقبول العمل الصالح عمومًا كما بيّنا سابقًا .

لذا علينا كمسلمين أن نحرص على التثبت والسؤال عن مصدر الأطعمة والأشربة التي نتناولها ومكوناتها والمواد المستخدمة في إعدادها.

س٢- ما المقصود بطعام أهل الكتاب ؟

ج- المقصود بطعام أهل الكتاب الذي ورد في قوله تعالى (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ﴿ ٥ ﴾)[٣] أي الحلال منه دون الحرام، وهذا متفق عليه بين العلماء . أما قضية اللحوم فيشترط فيها الذبح.

"فذبائح" أهل الكتاب (اليهود والنصارى) حلال للمسلمين أي "المذبوحة" بالطريقة الإسلامية الصحيحة من **قطع الودجين**[٤] وإراقة دم البهيمة.

---

[١] سورة المؤمنون آية ٥١
[٢] صحيح مسلم ، رقم ١٠١٥
[٣] سورة المائدة آية ٥
[٤] أي عرق العنق

وهذا الحكم خاص بذبائح أهل الكتاب (اليهود والنصارى) بهم دون غيرهم من أهل الملل الأخرى من مجوس وبوذيين وهندوس.

كما أباح الإسلام نكاح نسائهم المحصنات (العفيفات) اللاتي لم يسبق لهن إقامة علاقات محرمة. ولذا أكد سبحانه بقوله: (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿ ٥ ﴾)[٥]

ولذا أكد سبحانه بقوله (مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ) أي أن الله أحل لكم نكاح المحصنات أي العفائف من المؤمنات والمحصنات من نساء الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وهن العفائف من اليهوديات والنصرانيات على شرط إتيانهن مهورهن بنية النكاح (عقدة النكاح المتوقفة على المهر والولي والشهود وصيغة الإيجاب والقبول)، لا مسافحين بإعطاء المرأة أجرة وطئها فقط (بدون عقد مستوف لشروطه) ولا متخذي أخدان أيضًا بأن تنكحوهن سرًا بحكم الصحبة والصداقة والمحبة إذ ذاك هو الزنا فلا يحل .

س٣- ما موقف المسلم اليوم أمام أطعمة أهل الكتاب وأشربتهم ؟

ج- على المسلم أن يتأكد أولاً بالنسبة للحوم الموجودة هناك أنه تم ذبح الحيوان بالطريقة التي أشرنا إليها سابقاً (اللحوم من البقر والغنم والدجاج والحيوانات التي يجوز أكلها) وبالنسبة للأطعمة أن يتحرى خلوها من لحم الخنزير ومشتقاته والمواد الكحولية والخمر وما شابهما من المحرمات، وكذلك الأمر بالنسبة للأشربة .

وإن علم أن الحيوان قد مات بالصعق بالكهرباء أو الخنق أو بالضرب على الرأس وغير ذلك من الطرق المشابهة فلا يجوز أكل لحمه لورود تحريم ذلك في القرآن (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ

[٥] سورة النساء آية ٥

وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ ٣ ﴾)[٦] و سنبين فيما يلي أضرار أكل مثل هذه اللحوم من الناحية الطبية العلمية ليتبين لنا شيئاً من حكمة تحريم الله لذلك.

س٤- ما معنى المنخنقة؟

المنخنقة الحيوان الذي يموت مختنقاً

س٥- ما معنى الموقوذة؟

الموقوذة هي الحيوان الذي يموت بسبب الضرب .

س٦- ما معنى المتردية؟

المتردية الحيوان الذي يموت نتيجة سقوط من مكان عالٍ .

س٧- ما معنى النطيحة؟

النطيحة حيوان يموت أثر تناطح بينه وبين حيوان آخر.

وهذه كلها تدخل تحت حكم الميتة لأنها شكل من أشكال الميتة.

س٤_ لماذا حرم الله أكل لحم الميتة والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع ؟

ج- لأن هذه اللحوم أصبحت مستودعًا ضخمًا للجراثيم ومستودعًا للأمراض الفتاكة بسبب انتقال الميكروبات الضارة من الأمعاء الغليظة إلى باقي جسم البهيمة عن طريق الدم المحبوس فيها والذي لم تتم إراقته بالذبح. فالدم هو السائل الحيوي المهم في جسم الكائن الحي الذي يستطيع مقاومة ملايين الطفيليات بما يحويه من كرات بيضاء وأجسام مضادة ما دام الكائن حيًا. فإذا **مات** الحيوان وتوقف الدم عن الجريان فيه تنتقل الجراثيم من الدماء إلى جميع أجزاء الجسم. فهو أكبر بيئة خصبة لنمو الجراثيم وأخطر مادة على الإنسان. لذا يكون أفضل الطرق هو الإراقة الكاملة لهذا الدم وإخراجه من الجسم في أسرع وقت ممكن.

[٦] سورة المائدة آية ٣

ومن المعلوم أن جدار الأمعاء الغليظة للحيوان يعمل كحاجز يمنع انتقال الجراثيم من الأمعاء الغليظة (حيث توجد الفضلات) إلى جسم الحيوان وإلى دمه طالما كان الحيوان على قيد الحياة. والأمعاء الغليظة هي مستودع كبير للجراثيم الضارة بالإنسان. فالحيوان الذي يموت بإحدى هذه الوسائل يموت موتاً بطيئاً . وتكمن الخطورة هنا في أن الجدار المغلف للأمعاء الغليظة يفقد مقاومته تدريجياً مما يجعل الجراثيم الضارة تخترق جدار الأمعاء إلى الدماء وإلى اللحم المجاور ، ومن الدماء تنتقل هذه الجراثيم مع الدورة الدموية إلى جميع أجزاء الجسم . ولكن إذا أريق دم الذبيحة أصبح من المتعذر على الميكروبات الانتقال إلى بقية الجسم فيظل اللحم سليمًا صحيحًا بالإمكان أكله.

وموت البهيمة بهذه الطرق يعني وجود خطر كبير في جسدها.

وفي حالة **الموقوذة** فإن الضرب يتسبب في تمزيق الأوعية الدموية والخلايا فيه فيختلط تركيب الدماء مع تركيب الخلايا مما يتسبب في حدوث تفاعلات ضارة مولدة لمواد سامة. ولهذا يلحظ وجود تورم مكان الضرب ، ويصبح هذا الحيوان خطراً على صحة الإنسان .

وفي **حالة موت الحيوان نتيجة السقوط** فإن الجراثيم تغزو الجسم بسرعة وسرعان ما تتصاعد العفونات من جسمه دليلاً على وجود جراثيم وميكروبات خطيرة .

وفي حالة **النطيحة** ففي الغالب أن الحيوان عندما ينطح بقرنه تتم عملية النطح هذه في منطقة البطن ، خاصة في الأمعاء ، فيدخل القرن ملوثاً بالجراثيم إلى الدماء في أمعاء الحيوان الآخر وتجري الدماء في جسمه ثم يموت تبعاً لذلك . ويشكل تناول لحم الحيوان في هذه الحالة خطراً محققاً على صحة الإنسان .

س٥ _ لماذا يحرم أكل لحم حيوان افترسه السبع ؟

ج– من المعلوم أن مخالب السبع مملوءة بالجراثيم فإذا غرزها في جسم الحيوان سارت تلك الجراثيم في دمه عندها يموت الحيوان ببطء ويصبح مستودعاً للجراثيم الضارة .

*العلم الحديث وذبح الحيوان :

أثبت العلم الحديث عبر دراسات علمية عديدة جودة اللحوم المذكاة (أي المذبوحة بالطريقة المشار إليها سابقًا) ، كما أثبت العلاقة الوطيدة بين الأمراض الفتاكة وبين أكل الميتة ولحم الحيوان الذي مات بالصعق أو الخنق أو الضرب أو التردي من مكان عال .

لذلك فالحيوان المذبوح بالطريقة الصحيحة (الحيوان المذكى) ضمان للوقاية من مخاطر عديدة تهدد صحة الإنسان ، حيث أن الحيوان المذبوح بهذه الطريقة يفقد الحياة خلال ثلاث ثوانٍ فقط وأن ما نراه من رفس وتشنج وما شابه ذلك هي من مؤثرات بقاء الحياة في الجهاز العصبي ولا يشعر الحيوان المذبوح بها على الإطلاق

*حول تحريم لحم الخنزير:

حرم الله أكل لحم الخنزير تحريمًا واضحًا لا لبس فيه. قال تعالى: (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ ١١٥ ﴾)[٧]
(إنَّ اللَّهَ حرَّمَ الخمرَ وثمنَها ، وحرَّمَ الميتةَ وثمنَها ، وحرَّمَ الخنزيرَ وثمنَهُ)[٨]

و لم يحرم الله شيئًا إلا فيه مصلحة وفائدة لنا قد نعلمها وقد تخفى علينا.
وقد أثبتت الدراسات والأبحاث العلمية والطبية مدى ضرر لحم الخنزير، من بين ذلك ما ذكره **د. جون لارسن (John Larsen) استاذ قسم البكتيريا في مستشفى غيس هو سبيتال بالدانمرك (المستشفى الرسمي في كوبنهاجن) في حديثه في مجلة (الإعجاز) الصادرة من الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة حيث قال** (إني أقود معركة في بلادي ضد أكل لحم الخنزير لأني اكتشفت جرثومة جديدة اسمها يارسينيا (Yarsinia)وهذه الجرثومة لا توجد إلا في الخنزير فقط .. وهذه الجرثومة يصاب بها كثير من الأوربيين ، وكثير من إصابات العمود الفقري والمفاصل ترجع إلى هذه الجرثومة .وهذا الاكتشاف ليس بالأمر الجديد وهو معروف في معظم أنحاء العالم .. والمرض الذي تسببه هذه الجرثومة تكمن خطورته في أنه يظهر بأعراض أمراض أخرى مثل روماتيزم المفاصل .. كما قد تظهر أعراض تتداخل مع بعض الأمراض الجلدية . وأرى أن السبب الرئيسي في عدم اهتمام السلطات بالأمر اقتصادي أولاً وأخيراً ..
ـ لا نستطيع أن نقول إن الخنزير خال من الأمراض برغم أنه يعالج بالمضادات الحيوية الكثيرة .
وفي الإحصائيات الأخيرة ظهر لنا أيضاً وجود عدوى جديدة بالدودة الشريطية في الدانمرك والمعروف أن دورتها لا تتم إلا في الإنسان أو الخنزير !!

[٧] سورة النحل ١١٥
[٨] صحيح أبي داود للألباني برقم ٣٤٨٥

*حقائق طبية عن الخنزير :

*يصاب الخنزير بعدد كبير من الأمراض الوبائية لا تقل عن ٤٥٠ مرضاً ويقوم بدور وسيط لنقل أكثر من ٧٥ مرضاً وبائياً للإنسان .

*ينقل الخنزير بمفرده ٢٧ مرضاً إلى الإنسان .

*ينتقل أكثر من ١٦ مرضاً من الخنزير إلى الإنسان عن طريق تناول لحمه ومنتجاته (داء وايل ، التهاب السحايا ، الحمى القلاعية ، انفلونزا الخنزير ، الحمى اليابانية الخنزيرية ، السعار ، الجرب الغائر ، الدودة الكبدية ...الخ .

الخلاصة

١-طعام أهل الكتاب من اليهود والنصارى حلال إذا كانت اللحوم مذبوحة بالطريقة المذكورة آنفاً وليس بصعق أو ضرب أو خنق أو غير ذلك من الوسائل المستخدمة في تلك البلدان .

فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العملية والإفتاء بالسعودية:

(وإن كانت من ذبائح أهل الكتاب اليهود والنصارى*[٩] و لم يعرف عنها أنهم يقضون على الحيوانات بالصرع الكهربائي و نحوه فتؤكل ، وإن عرف عنهم أنهم يخنقونها أو يصرعونها بالكهرباء مثلاً حتى تموت فلا تؤكل لأنها ميتة) .

٢-الأطعمة المحتوية على لحم خنزير ومشتقاته، والأشربة المحتوية على مواد كحولية أو خمور مهما اختلفت مسمياتها فلا يجوز أكلها أو شربها لأن النهي صريح وواضح في الكتاب والسنة . لقوله صلى الله عليه وسلم (ما أسكرَ كثيرُهُ ، فَقليلُهُ حرامٌ)

[٩] * أي المذبوحة التي أريق دمها لقوله صلى الله عليه وسلم (ما أَنهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسمُ اللهِ فكُلْ) صحيح البخاري

المراجع:

١-القرآن الكريم.

٢-عمدة التفسير، ابن كثير ـــ مختصر تفسير القرآن العظيم. للعلامة المحقق: أحمد شاكر.

٣-أيسر التفاسير أبو بكر الجزائري.

٤-فقه النوازل حكم اللحوم المستوردة _الخثلان _(النت)

٥-مجلة البحوث الإسلامية (النت)

٦-تطور الحموضة واللون ومدة تخزين اللحوم المذكاة .بحث الإعجاز

٧-قاعدة الأصل في اللحوم والذبائح . (النت) Http:www.feqhweb.com

٨-مجلة الإعجاز العدد الثالث .ربيع الثاني -١٤١٨هـــ

٩-دليل المبتعث الفقهي :فهد بن سالم باهمام _سماء الكتب للنشر والتوزيع

١٠- المحجة Http:www.mahaja.com (حكم ذبائح أهل الكتاب إذا لم يلتزموا بالتذكية الشرعية)